الآثار النفسية الاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية في ظل انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات*

"Psychological, Sociological and Economical Effects of the Aqsa Intifada on Women in Palestine"

عبد محمد عساف، منى سعدالله شعث

قسم علم النفس، كلية العلوم التربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

تاريخ التسليم: (١١/١١/٢٠٠١)، تاريخ القبول: (١١/٦/٢٠٠٢)

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. التعرف إلى الآثار النفسية والاجتماعية التي تعاني منها المرأة الفلسطينية نتيجة العدوان الإسرائيلي على شتى فئات المجتمع خلال انتفاضة الأقصى.
٢. التعرف إلى أثر المتغيرات الديمغرافية المختلفة في التباين في تكيف المرأة مع الآثار المترتبة على العدوان الإسرائيلي.
٣. التعرف إلى الآثار الإيجابية للانتفاضة في المرأة الفلسطينية.

تكونت عينة الدراسة من (٩٠٠) امرأة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الطبقية من النساء الفلسطينيات في محافظات شمال فلسطين من مستويات علمية وظروف مهنية مختلفة وقد تم بناء استبانه لقياس الضغوطات النفسية والاجتماعية طبقت على أفراد العينة بعد أن استخرجت لها دلالات الصدق والثبات.

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

١. لقد بلغت درجة الآثار النفسية والاجتماعية على المرأة الفلسطينية درجة كلية بلغت (٦٩%). وهذا يعني أن المرأة الفلسطينية تعاني بدرجة عالية نتيجة العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بأثر المتغيرات الديمغرافية التالية: (العمر، والحالة الاجتماعية، ومستوى الدراسة وطبيعة عمل المرأة، ومنطقة السكن، ودخل الأسرة، وجرح أو استشهاد أحد أفراد الأسرة ومصدر الدخل على الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها المرأة).

---

* تم انجاز هذا البحث بدعم جزئي من عمادة البحث العلمي – جامعة النجاح الوطنية.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالمتغيرات الديمغرافية على (عدد أفراد الأسرة، والتعرض لأحداث الانتفاضة) على الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها المرأة.

٤. لقد تبين من الدراسة انه على الرغم من الآثار السلبية التي تتعرض له المرأة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى نتيجة للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني إلا انه توجد بعض الآثار الإيجابية، ومن أهمها:

أ. أن المجتمع الفلسطيني والذي عماده المرأة اصبح اكثر إدراكاً ورغبة في المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل مما يدل على وعي المجتمع الفلسطيني لهذا السلاح الحاد والفعال والذي أفرزته الانتفاضة حيث نال هذا المجال متوسطات عالية بلغت (٧٣%)

ب. اهتمام النساء بشكل اكبر في الأحداث ومتابعة البرامج الإخبارية ولكن في الوقت نفسه عبرن عن رغبة نالت متوسط (٦٧%) في استمرار الانتفاضة بالرغم من درجة إحباط المرأة والضغوط النفسية التي تمر بها.

٥. كما أظهرت الدراسة اهتماماً وتوقعات وآمال كبيرة من أن تسفر الانتفاضة عن استقلال وإقامتها الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه ضمن القوانين الدولية.

وأوصت الدراسة باستقطاب اكبر للمرأة الفلسطينية بشتى نتائجها وبخاصة نساء المخيمات الفلسطينيات في جمعيات ومؤسسات حكومية وغير حكومية تعمل على دعم المرأة من نواحي اجتماعية واقتصادية وتحقق للمرأة مبدأ التكافل الاجتماعي الهام في هذه المرحلة.

Abstract

The purpose of this study is to determine the effects of the Intifada on women in Palestine. It is aimed to identify the effects of demograhic variables (age, marital status, level of education, occupational status, place of residence, family income, and number of family members) on the dependent variable, the degree of psychological pressures on Palestinian women. Furthermore it s aimed to high light the positive effects of the Intifada on Palestinian women.

A stratified sample which consisted of a (900) women was selected randomly from different areas of North Palestine Districts. To collect the data, a questionnaire was built by the researchers, validated and applied to the sample of the study, and analyzed by the (SPSS) statistical program.

The results of this study indicate:

1. The degree of psychological and social and economic effects was (69%) as an average of stress among Women in Palestine. Which means that the Palestinian women are suffering from the Israeli aggression on Palestinian people.

2. There are significant mean differences on the effect of psychological pressures related to the demographic variables of (age, social status, level of education, type of job, place of living, and family income).
3. There are no significant mean differences of the effect of the psychological effects related to demographic variables of the number of family members, and the degree of violent events women under went.

In spite of the negative effects of Israeli aggression on Palestinian women, they showed awareness towards better use of time with their families and towards boycotting Israeli goods.

They also showed awareness towards a positive resistance of the Israeli occupation for the sake of establishing an independent Palestinian state.

المقدمة والخلفية النظرية

تتشابه الانتفاضة الفلسطينية مع غيرها من الثورات الوطنية الديمقراطية في العالم كونها انطلقت من قاعدة عريضة حشدت في صفوفها قطاعات وشرائح اجتماعية مختلفة ومتباينة، فالانتفاضة باعتبارها مبادرة شعبية تستند إلى أوسع دعم وتحالف بين جميع شرائح المجتمع ،ومن الطبيعي أن تلعب المرأة دوراً هاماً وحاسماً في إنجاز مهام الثورة الوطنية.

إلا أن أحداث الانتفاضة تركت بصماتها على المرأة الفلسطينية كما تركت على شتى مناحي الحياة.

وقد تجلّت المرأة بوضوح في انتفاضة عام ١٩٨٧ حيث اعتبرت مشاركة المرأة في المرحلة الأولى للانتفاضة مشاركة نشطة فعاله الأمر الذي منحها شرعية لحركتها الاجتماعية، فقد نظمت النساء الفلسطينيات المظاهرات الحاشدة وتم اعتقال الكثيرات منهن وسقط العديد منهن شهيدات كما تحملت المرأة أعباء المنزل كاملة بعد اعتقال أو استشهاد أفراد من العائلة كما عملت على تشكيل دورات تنظيمية شعبية مثل لجان الأحياء، وأنشأت العديد من التعاونيات[كتاب ،١٩٩٠].

وقد اعتبر البعض أن المرحلة الثانية من انتفاضة عام ١٩٨٧ امتازت بهبوط نسبي وتراجع انعكسا سلباً على الفاعلية النضالية للمرأة وقد ردّ البعض هذا التراجع وذلك إلى عدم وجود برنامج اجتماعي للانتفاضة يساهم في تطوير دور المرأة النضالي ودعمه.

ومهما كان الدور الذي تلعبه النساء في الحركات الوطنية، فقد كان دائماً دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في التأثير على الصحة النفسية والأوضاع الاجتماعية على النساء، فقد كانت المرأة

الفلسطينية أول من عانى من ظاهرة التسرب من المدارس والجامعات، وأول من تعرض لمشكلة الزواج المبكر، ثم كانت المرأة أول من تحملت الأعباء الاقتصادية للأسرة[عبد الجواد، ١٩٩٠].

من هنا كان على المرأة الفلسطينية النضال على عدة أصعدة منها النضال السياسي وعلى صعيد قانون الأحوال الشخصية.

وقد كان لتفجر الأحداث في أكتوبر ٢٠٠٠ بعد أحداث الأقصى وتحولها إلى صراع من اجل الحرية والاستقلال اثر كبير في المرأة الفلسطينية سواء أكانت طالبة، أو عامله أو مسنة ومن شتى طبقات المجتمع الفلسطيني وفئاته الجغرافية.

وقد أكدت الكثير من الدراسات الآثار الوخيمة التي تتعرض إليها النساء، وهن الحلقة الأضعف في أي مجتمع، وذلك في حالات الحروب والنزاعات، كما أظهرت ذلك دراسة[Ron,1999] حول نساء البوسنه.

وأيضاً اثر النزاعات وأجواء الحروب على برامج تأهيل النساء المصابات وأولويات ذلك في المجتمع كما بينت دراسة[Collins,1999] وهي دراسة حالة في المخيمات الفلسطينية.

وقد أثبتت دراسة قوته وبوناماكيل[١٩٩٣] على أن التعرض للتجارب الصادمة يؤثر بشكل سلبي في الأداء العقلي للإنسان من فقدان التركيز واضطرابات الذاكرة وضعف التحصيل الدراسي.

إلا أن بعض الدراسات بينت انه قد تكون للانتفاضة آثار علاجية جماعية للنساء في المجتمع الفلسطيني من حيث تحويل الفلسطينيين من طور الضحية إلى حالة السيادة والتحكم في المصير والتأثير بالتالي على الأطفال والشباب كما تبين دراسة[بوناماكي،١٩٨٩] حول آثار الانتفاضة الأولى ودراسة كاربارينو وآخرون[Carbarino, et al, 1991].

ومع أن الدراسات المتعلقة بالصحة النفسية للمرأة غير كافية، إلا أن بعضها ذو مدلولات غير إيجابية. ففي دراسة[صنصور،١٩٩٥] والتي تضمنت (١٥٠٠) امرأة من الضفة والقطاع عبرن ٥٠% منهن عن عدم الثقة وعدم الاعتزاز بالنفس كما حملن ٣٠% منهن بآراء منحازة للرجل وأظهرن ٣٠% منهن الشعور بالدونية.

وقد أظهرت دراسة[قوته، بوناماكي،١٩٩٣] نسبة أعلى للبنات في اختبارات الإبداع حول الآثار المختلفة للانتفاضة الأولى على الطلاب والطالبات في قطاع غزه، وقد كانت نسبة التشابه ٠,٣٥ وقد كان للجنس تأثير ذو دلالة إحصائية. وقد أظهرت الطالبات درجة تقدير للذات أعلى من الطلاب

الذكور وكان لدرجة الذكاء العالية علاقة بدرجة تقدير عالية للذات بينما كان للأحداث الصادمة اثر في انخفاض تقدير الذات.

وتؤكد نتائج كثيرة من الدراسات أن الأحداث السياسية الصادمة مثل العنف والإصابة وفقدان أحد أفراد العائلة تزيد من المعاناة النفسية، فالأحداث الصادمة زادت درجة الضغط النفسي والاضطرابات العصابيه والميل للمخاطرة وقللت تقدير الذات[حمامي، ١٩٩٠] قوته وبناماكي[١٩٩٣] والنجار[١٩٩٨].

أما بالنسبة للأوضاع الاجتماعية للأسر الفلسطينية وانعكاسها على المرأة الفلسطينية، فقد أحدثت الانتفاضة تغيرات في واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية بين شرائح المجتمع الفلسطيني وربما يكون التغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة الفلسطينية وعلى كافة المؤسسات والمرافق قد جعل من هذا المجتمع وحدة واحدة انسجمت في بقعة واحدة.

فمن حيث مسؤولية رعاية الأسرة فلا تزال العائلة الفلسطينية تتميز بشكل عام ببنيتها الهرمية على أساس الجنس والعمر فلا يزال الأب يحتل مركز السلطة والمسؤولية، إلا أن زيادة مشاركة الأب في الأعباء المنزلية زادت من ٨,٥% قبل الانتفاضة الأولى إلى ٩,٦٥% مما يبين انخراط اكبر للأب في شؤون الأسرة عن الدور النمطي التقليدي. أما بالنسبة للعلاقة بين الزوجين فقد كان - دائماً - للأوضاع والضغوطات السياسية اكبر الأثر فيها فقد أثبتت الدراسات أنها قد تعمل على زيادة المشاكل الزوجية[تكريتي،١٩٩٠].

ومن اكثر الموضوعات جدلاً في الأسرة الفلسطينية اثر الانتفاضة على العادات الاجتماعية داخل الأسرة الفلسطينية فقد انخفضت نسبة تكاليف الزواج من حيث تقليل المهور وعدم إقامة حفلات الزفاف...الخ أما من ناحية قضاء الأسرة لوقت الفراغ فقد زادت نسبة مشاهدة التلفاز وكانت البرامج الإخبارية هي الخيار الطبيعي لهذه المشاهد[تكريتي،١٩٩٠].

مشكلة الدراسة

تواجه الأسرة الفلسطينية مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية شتى بسبب الأوضاع الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني منذ أحداث أكتوبر، وتشكل المرأة الفلسطينية عماد الأسرة الفلسطينية، فقد بلغت نسبة النساء إلى الرجال في المجتمع الفلسطيني ٩٦ امرأة لكل (١٠٠) رجل[١٩٩٨، مركز الإحصاء الفلسطيني].

وقد شكلت نسبة النساء في سوق العمل (١٢,٣%) فقط من العاملين[الجهاز المركـزي للإحـصاء ١٩٩٨].

كما شاركت النساء وبشكل واضح في انتفاضة ١٩٨٧ حيث كانت نسبـة الشهيـدات (٧%) من نسبة الشهداء ما بين سنة ١٩٨٧ -١٩٩٧[الجهاز المركزي للإحصاء، ١٩٩٨].

وأيضاً نسبة الجرحى من النساء كانت ٩% بين النسبة الإجمالية، كما تم اعتقـال (٥٠٠) مـن النساء منذ بدء الاحتلال.

وقد أظهرت نتائج مسح ميداني نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[بلسم، ٢٠٠١] ان عدد النساء الحوامل تضاعف أربع مرات ونصف وان (٦,١٩%) من النساء الحوامل لم يتلقين أية رعايـة صحية أثناء الحمل، وان ٧% من الأسر عبرت عن وجود امرأة على الأقل تعرضت للإجهاض بسبب الإجراءات العقابية الإسرائيلية وان (١٠%) من أجمالي أفراد الأسرة تعرضوا للاعتداءات الإسرائيلية بمختلف أنواعها[مركز الإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠١].

وتسعى هذه الدراسة إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة علـى المـرأة خلال انتفاضة الأقصى ومعرفة اثر المتغيرات الديموغرافية على المرأة الفلسطينية ومدلولاتها المختلفة بالنسبة للنساء في محافظات الشمال في فلسطين .

أسئلة الدراسة

انحصرت أسئلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هي الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للانتفاضة المترتبة على المرأة الفلـسطينية مـن شتى فئات المجتمع الفلسطيني.
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) للآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي في المرأة الفلسطينية يعزى إلى متغيرات الجنس، والحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، ومستوى الدراسة، وعدد أفراد الأسرة، ومنطقة السكن، والتعرض للأحداث الـصادمة، وعمـل الـزوج ومصدر الدخل؟
٣. ما الآثار الإيجابية للانتفاضة في المرأة الفلسطينية؟
٤. إذا كان هناك آثار إيجابيه أخرى للانتفاضة عليك أو على المجتمع الفلسطيني أرجو ذكرها؟

أهمية الدراسة

١. تكتسب الدراسة أهمية فائقة من حداثة الموضوع وإلحاحه، بخاصة وان المواضيع التي تتناول المرأة الفلسطينية وآثار الانتفاضة فيها لا تزال قليلة جداً.
٢. تلقي هذه الدراسة المزيد من الضوء والاهتمام حول مشاكل المرأة الفلسطينية وحاجاتها كونها تكون نصف المجتمع الفلسطيني، (عماد الأسرة).
٣. تعتبر هذه الدراسة حلقة مكمله لسلسلة دراسات متعلقة بالآثار المختلفة للانتفاضة في مجتمعنا الفلسطيني والتي بدأت تظهر وبشكل جلي على معظم فئاته.
٤. تلقي هذه الدراسة المزيد من الضوء والاهتمام على موضوع الصحة النفسية للمرأة الفلسطينية وبخاصة في فترة الأزمات السياسية وكيفية التعايش مع الخبرات الصادمة والتكيف معها لبناء أسرة مستقرة.
٥. أخيراً ستساعد هذه الدراسة الجهات الحكومية وغير الحكومية المعنية باتخاذ الإجراءات المناسبة لمساعد المرأة في هذا المجال وبالتالي لحل مشاكل المجتمع بأسره.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى

١. التعرف إلى الآثار النفسية والاجتماعية التي تعاني منها المرأة الفلسطينية نتيجة العدوان الإسرائيلي على شتى فئات المجتمع خلال انتفاضة الأقصى.
٢. التعرف على الاثار الايجابية للانتفاضة على المرأة الفلسطينية.
٣. محاولة تقديم بدائل مستقبلية تساعد المرأة بنفسها أو بالتنسيق مع المؤسسات المختلفة لحل مشكلاتها المختلفة.
٤. التعرف إلى مدى مساهمة المتغيرات الديمغرافية على تكيف المرأة مع الآثار النفسية المتربة على العدوان الإسرائيلي خلال الانتفاضة.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على:

١. المحدد البشري: عينة عشوائية من النساء الفلسطينيات اعتماداً على مستويات علمية وظـروف مهنية مختلفة.
٢. المحدد المكاني: محافظة الشمال.
٣. المحدد الزماني: جرت هذه الدراسة في الفترة الزمنية الواقعة مـا بـين ٢٠٠١/٦/١٥ وحتـى ٢٠٠١/٩/١٥.
٤. نتائج هذه تتوقف على صدق وثبات أداة الدراسة.

مصطلحات الدراسة

- **الآثار النفسية**: هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها المرأة على مقياس الآثار النفسية وتتمثل في الشعور الشامل بالقلق والخـوف والإحبـاط واليـأس وعـدم تـوفر الأمـن ونقـص الثقـة بالنفس..الخ[عساف، ١٩٩٦].
- **التعايش مع الخبرات الصادمة**: هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها المرأة على مقياس التعايش مع الخبرة الصادمة. أما عند هان[١٩٧٧] تعني الجهد الذي تبذله المرأة للتغلب على المـشكلات الداخلية والخارجية التي تواجهها والقدرة على التكيف معها[Hann,1977].
- **القلق:** حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال الصراعات ومحاولات الفرد للتكيف[فاخر، عقـل، ١٩٧٦].
- **الكبت:** نسيان لا شعوري للخبرات المهددة وذلك بسبب رغبه حقيقية فـي عـدم التذكـر[فـاخر عقل، ١٩٧٦].
- **الانفعال:** هو عبارة عن أية خبرة ذات شعور قوي وغالباً ما يصاحب هـذه الخبـرة الانفعاليـة تغيرات جسميه مثل تغير الدورة الدموية والتنفس وإفراز العرق وفي الغالب ما تصاحب أيـضاً بأفعال قهرية عنيفة أو شديدة أو حادة[عيسوي، ١٩٧٦].
- **انتفاضة الأقصى**: هي انتفاضة الشعب الفلسطيني التي بدأت على اثر زيارة "شـارون" للمـسجد الأقصى في ٢٠٠٠/٩/٢٨. واستمرت من اجل الحصول على الحرية والاسـتقلال. وقـد أدت حتى الآن إلى استشهاد اكثر من (٧٥٠) فلسطينياً وإصابة اكثر من (١٧٠٠٠) مواطن فلسطيني بجروح مختلفة[مركز الإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠١].

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

لقد تم استخدام المنهج الوصفي بصورته التحليلية للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة في تحليل نتائج الدراسة نظراً لملاءمته لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من مجموع المرأة الفلسطينية التي تسكن في محافظات شمال فلسطين. ويبلغ مجتمع الدراسه تقريباً حوالي (٩٠,٠٠٠) امرأه من الفئة العمرية بين (١٨-٥٩) سنة. وقد تم اختيار عينة طبقة عشوائية موزعة على جميع المناطق السكنية من المحافظات التالية وعددها (٩٠٠) امرأة استجاب منها (٦٠٨) أي ما نسبته (٦٧,٥%) كما هو مبين في الجدول رقم (١).

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المحافظات والمدن والقرى المشتركة في الدراسة

الرقم	محافظات شمال فلسطين	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المسترجعة	النسبة المئوية لكل محافظة
١	**محافظة نابلس**			
	أ. مدينة نابلس	١٩٠	١٣٠	
	ب. قرية تل	٣٠	٢٢	
	ج. قرية قوصين	٣٠	٢١	
	د. قرية بيت ايبا	٣٠	٢١	
	ه. بلدة برقة	٣٥	٢٢	
	و. قرية كفر قليل	٢٥	١٩	
	ز. مخيمات: بلاطة – عكسر – بيت الماء	٦٠	٥١	
	المجموع	**٤٠٠**	**٢٨٥**	**%٤٦,٩**

... تابع جدول رقم (١)

الرقم	محافظات شمال فلسطين	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المسترجعة	النسبة المئوية لكل محافظة
٢	**محافظة جنين**			
	أ. مدينة جنين	١٠٠	٦٦	
	ب. مدينة طوباس	٣٢	٢٢	
	ج. بلدة قباطية	٢٥	١٥	
	د. بلدة سيلة الظهر	٢٥	١٧	
	ه. بلدة عرابة	٢٠	١٥	
	و. مخيم جنين	٣٥	٢٥	
	المجموع	**٢٣٧**	**١٥٠**	**%٢٤,٧**
٣	**محافظة طولكرم**			
	أ. مدينة طولكرم ومخيم نور شمس	٧٥	٥٧	
	ب. قرية شويكه	٢٢	١٤	
	ج. قرية علار	٢٢	١٢	
	د. قرية عنبتا	٢٢	١٣	
	المجموع	**١٤١**	**٩٦**	**%١٥,٧**
٤	**محافظة قلقيلية**	٥٦	٤٢	
	أ -مدينة قلقيلية			
	ب. قرية عزون	٢٢	١١	
	ج. كفر ثلث	٢٢	١٥	
	د. رأس عطية	٢٢	١٤	%١٢,٧
	المجموع	**٩٠٠**	**٦٠٨**	**%٦٧,٥**

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من حوالي (٠,٠١) تقريباً من مجتمع الدراسة الذي بلغ حوالي (٩٠,٠٠٠) امرأة أي حوالي (٩٠٠) امرأة حيث تم توزيع الاستبانات حسب عدد السكان في كل منطقة في كل

المدن والقرى المذكورة أعلاه. ولم يستطع الباحثان الحصول على نسبة أعلى من المشاركة وذلك بسبب صعوبة المواصلات والحصار والإغلاق المتكرر للمناطق من قبل سلطات الاحتلال.

وقد استجابت (٦٥٨) امرأة على الاستبانات، واستثنيت منها (٥٠) استبانة لعدم اكتمالها، وبذلك يكون عدد أفراد العينة التي أجري عليها التحليل الإحصائي هو (٦٠٨) امرأة حيث استوفت إجابتهن الاستجابة على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة أي ما يساوي (٦٧,٥٥ %) من عينة الدراسة والجدول (١) يبين وصف عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات المستقلة.

أداة الدراسة

تكونت أداة الدراسة من أربعة أجزاء: **الأول** واشتمل على معلومات ديمغرافية عامه وهي: العمر، والحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى الدراسة، وطبيعة العمل، ومنطقة السكن، ودخل الأسرة، والتعرض للأحداث والقصف، وجرح واستشهاد أحد أفراد الأسرة، عمل الزوج، ومصدر الدخل.

أما الجزء الثاني واشتمل على: مقياس الدراسة الخاص بمجال الآثار النفسية، ومجال الآثار الاجتماعية والاقتصادية للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

والجزء الثالث واشتمل على: بعد الآثار الإيجابية للانتفاضة كما هو موضح في جدول رقم (٢،٣،٤). أما **الجزء الرابع** اشتمل على: سؤال إنشائي وهو: اذا كان هناك آثار إيجابية أخرى للانتفاضة على المرأة الفلسطينية او المجتمع الفلسطيني أرجو ذكرها؟ وقد تكون المقياس من (٧٧) فقرة، ومن سؤال إنشائي بصورته النهائية. وقد طلب الباحثان من المستجيبين الاستجابة على فقرات الاستبانه وفقاً لابعاد مقياس ليكرت الخماسي وهي: دائماً (٥)، وغالباً (٤)، وأحياناً (٣) ، ونادراً(٢)، وأبداً (١).

صدق الأداة

بعد الانتهاء من إعداد جميع فقرات أداة الدراسة والتي تضمنت (٧٧) فقرة تم عرضها على سبعة محكمين من أعضاء الهيئة التدريسيه في كلية العلوم التربوية حيث طُلِبَ إليهم مراجعة الفقرات وإبداء الرأي فيما إذا كانت ملائمة لمجالاتها وفيما إذا كانت الفقرات تقيس ما وضعت لقياسه. وفي

ضوء المقترحات أجريت التعديلات المناسبة على الفقرات وتم حذف وإضافة وتعديل الفقرات التي لا تفي بأغراض الدراسة. وكان نسبة اتفاق المحكمين التي اعتمدت في هذه الدراسة لتحديد مدى صلاحية العبارة هو (٨٥%).

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الأداة فقد تم حساب معادلة كرونباخ الفا لمجالات الدراسة الثلاثة وكان معامل الثبات لمجال الآثار النفسية والآثار الاجتماعية (٠,٨٤) والاقتصادية والآثار الإيجابية (٠,٧٩) والكلي للأبعاد الثلاثة (٠,٩٤).

إجراءات الدراسة

تم إجراء الدراسة وفق الخطوات التالية:

١. إعداد الاستبيانه كما مر سابقاً في أداة الراسة.
٢. عرض الاستبانه على لجنة من المحكمين لتحقيق صدق الأداة.
٣. قام الباحثان بطباعة أداة الدراسة حيث وضع على الصفحة الأولى تعليمات التطبيق وان المعلومات الواردة فيه ستستخدم لأغراض التطبيق وستبقى سرية.
٤. بعد ذلك قام الباحثان بتحديد مجتمع الدراسة والبالغ حوالي (٩٠,٠٠٠) امرأة ما بين (١٨-٥٩ سنه) ثم تم تحديد العينة بنسبة (٠,٠١) وتم توزيع الاستبانات بالتعاون مع طلبة كلية العلوم التربوية كما هو مبين في جدول رقم (١) مع مراعاة المناطق الجغرافيه لكل بلد وان توزع الاستبانات على مهن مختلفة وأعمار مختلفة.
٥. تم تحليل البيانات عن طريق استخدام الحاسوب.

تصميم الدراسة

تضمنت الدراسة المتغيرات التالية:

١. المتغيرات المستقلة وهي: (العمر، والحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، والمستوى العلمي، ومكان السكن، ودخل الأسرة، ومدى التعرض للأحداث الصادمة، ووجود شهيد في البيت).

٢. المتغيرات التابعة وهي: الاستجابة على مجالات الدراسة وهي الآثار النفسية والآثار الاقتصادية والاجتماعية، والآثار الإيجابية.

المعالجات الإحصائية

لقد تم استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) والمعالجات الإحصائية التالية:

١. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
٢. اختبار (ت).
٣. تحليل التباين الأحادي (ANOVA).
٤. معادلة كرنباخ الفا لحساب الثبات.
٥. اختبار " شيفيه" للمقارنات البعدية.

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية في ظل انتفاضة الأقصى بالإضافة إلى التعرف على اثر المتغيرات الديمغرافية على هذه الآثار وفيما يلي عرض للنتائج التي تم الحصول عليها تبعاً لأسئلة الدراسة.

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما هي الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية نتيجة العدوان الإسرائيلي في ظل انتفاضة الأقصى؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات الدراسة الثلاثة ومن أجل تفسير النتائج اعتمدت النسب المئوية التالية:

١ - اقل من (٣٥%) قليلة جداً
٢ - من (٣٥% -٤٩,٩٩%) قليلة
٣ - من (٥٠% -٦٤,٩٩%) متوسطة
٤ - من (٦٥% - ٧٩,٩٩%) كبيرة
٥ - من (٨٠% فما فوق) كبيرة جداً

أما الأساس الذي اعتمد عليه في توزيع ذلك هو أساس إحصائي قائم على توزيع المسافات بين فئات التدريج بشكل متساوٍ.

١. مجال الآثار النفسية والاجتماعية

حيث تم حساب متوسطات الآثار والنسب المئوية والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المجال كما هو مبين في الجدول رقم (٢).

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمجال الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على المرأة الفلسطينية

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
١	اشعر بالتعب والإرهاق بسبب الأحداث حولي	٤,٢٨	%٨٥,٦	٠,٩٧
٢	أخاف أن يحدث شيء ما لي أو لأفراد أسرتي أو من احب	٤,٣٢	%٨٦,٤	١,١٣
٣	اشعر بعدم الأمان	٣,٨٧	%٧٧,٤	١,٢٣
٤	اشعر بالتشاؤم من المستقبل	٣,٧٢	%٧٤,٤	١,٢٣
٥	اشعر بالقلق والخوف	٣,٨٦	%٧٧,٢	١,٠٧
٦	أصبحت كثيرة النسيان وقليلة الانتباه والتركيز	٣,٥٧	%٧١,٤٥	١,٣٠
٧	اشعر بالحزن والأسى لما يحدث	٤,٢٦	%٨٥,٢	١,٠٨
٨	اشعر بخيبة أمل في نفسي	٣,٥٤	%٧٠,٨	١,٣٠
٩	استرسل كثيراً بأحلام اليقظة للهروب من الوضع الحالي	٣,١٧	%٦٣,٤	١,٣٩
١٠	اعتقد أنني مريضة وأعاني من الام واضطرابات جسمية مختلفة	٣,٠٤	%٦٠,٨	١,٤٣
١١	اعتقد أنى حادة المزاج وعصبية في تعاملي مع الناس	٣,٠٧	%٦١,٤	١,٢٧
١٢	أخاف إن أتعرض للإصابة وما قد ينتج عنها من مشكلات مختلفة	٣,٦٢	%٧,٤	١,٢٧
١٣	أخاف من السفر بالمركبات مما لها من مخاطر خلال الأحداث	٣,٦١	%٧٢,٢	١,٣٢

... تابع جدول (٢)

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
١٤	أخاف من التعرض للقتل او العذاب والإهانة من المستوطنين والجيش	٣,٧٤	%٧٤,٨	١,٢٩
١٥	أصبحت أعاني من عادات نمطية مزعجة	٣,٢٢	%٦٤,٤	١,٣٨
١٦	أصحبت أدخن كثيراً	٢,٣٢	%٤٦,٤	١,٤٩
١٧	اشعر بأنني منهكة نفسياً	٣,٢٨	%٦٥,٦	١,٢٢
١٨	أشكو من وجود أعراض صداع، الام رأس – حساسية..الخ	٣,٠٦	%٧١,٢	١,٤٣
١٩	أتناول الكثير من المنبهات او المهدئات في هذه الأيام	٣,٢	%٦٤	١,٤٥
٢٠	اشعر بعدم الثقة بالمسؤولين على حل المشكلات التي نعاني منها	٣,٦٧	%٧٣,٤	١,٣٨
٢١	أتشاجر كثراً مع أفراد عائلتي (زوجي، أولادي، اخوتي)	٣,٠١	%٦٠,٢	١,٣٤
٢٢	اشعر بأنني سأنفجر بسبب الغضب لما يجري من حولي	٣,٥٩	%٧١,٨	١,١٤
٢٣	أحس بازدحام الأفكار في ذهني	٣,٧٢	%٧٤,٤	١,١٩
٢٤	اصبحت اكثر استخداماً للحمام بسبب توتري	٣,١٥	%٦٣	١,٤٥
٢٥	أفكر بإعداد خطط لحماية نفسي وأسرتي عندما تتعرض للهجوم من المستوطنين أو الجيش	٣,٧	%٧٤	١,١٩
٢٦	ابكي واصرخ كثيرا وأدعو على اليهود عند مشاهدة الأحداث الدامية	٣,٨١	%٧٦,٢	١,٢٦
٢٧	أخاف أن أبقى وحيدة في البيت	٣,١٦	%٦٣,٢	١,٤٤
٢٨	أخاف من النوم لوحدي	٣,١	%٦٢	١,٤٨
٢٩	أعاني من الحرمان بسبب الوضع الاقتصادي السيئ	٣,٣١	%٦٦,٢	١,٣٩
٣٠	أحس أحياناً بان مشاعري قد تبلدت ولم اعد اهتم لما يحدث	٢,٩٤	%٥٨,٨	١,٣٨
٣١	اشعر أحياناً أنني أتسبب بصراخ ومشاكل داخل الأسرة	٢,٩٧	%٥٩,٤	١,٣٢
	الدرجة الكلية	٣,٤٥	%٦٩	٠,٦٩

يتضح من الجدول رقم (٢) أن درجة الآثار النفسية والاجتماعية تراوحت ما بين (٤٦,٤% - ٨٦,٤%) وان الدرجة الكلية هي(٩٦ %) وهذا يعني أن المرأة الفلسطينية تعاني من آثار نفسية واجتماعية مترتبة على العدوان الإسرائيلي على المرأة الفلسطينية وكانت أعلى خمس درجات على الفقرات التالية حسب الترتيب كما هو مبين في الجدول رقم (٢):

١ - (٢) أخاف ان يحدث شيء ما لي أو لأفراد أسرتي أو من احب
٢ - (١) اشعر بالتعب والإرهاق بسبب الأحداث حولي
٣ - (٧) اشعر بالحزن والأسى لما يحدث
٤ - (١٤) أخاف من التعرض للقتل او العذاب والاهانة من المستوطنين والجيش
٥ - (٢٣) أحس بازدحام الأفكار في ذهني

٢. مجال البعد الاجتماعي والاقتصادي

تم حساب متوسطات النسب المئوية والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات هذا المجال للآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها المرأة الفلسطينية خلال الانتفاضة نتيجة للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني كما هو مبين في الجدول رقم (٣).

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمجال الآثار الاجتماعية والاقتصادية للعدوان الإسرائيلي على المرأة الفلسطينية

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
٣٢	أتتجنب المشاركة بالنشاطات الاجتماعية والمناسبات	٣,٣١	٦٦,٢%	١,٤٠
٣٣	أصبحت أهمل واجباتي المنزلية ومسؤولياتي اتجاه الأسرة	٢,٦٠	٥٢%	١,٣٣
٣٤	اشعر بان دافعيتي لتعليم أبنائي او للتعلم أصبحت ضعيفة	٢,٨٤	٥٦,٨%	١,٣٥
٣٥	أصبحت أهمل علاقاتي الاجتماعية في العمل وحتى خارجة بسبب التوتر النفسي	٣,١٣	٦٦,٢%	١,٣٣
٣٦	أصبحت اكثر حساسية عندما يوجه لي نقد او لوم	٣,٢٤	٦٤,٨%	١,٢٥
٣٧	أصبحت غير قادرة على اتخاذ قرارات مهمة في هذه الأيام	٣,٣٨	٧٦,٦%	١,٢٩
٣٨	أتمنى لو أعيش سعيدة أنا وأولادي واخوتي كبقية نساء العالم	٤,٢٩	٨٥,٨ %	١,٠٣

... تابع جدول (٣)

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
٣٩	أنا ذكية قادرة على التكيف مع الظروف	٣,١٩	%٦٥,٨	١,٢٧
٤٠	اعتقد أن سلوكي بقي كما هو بالرغم من الظروف	٣,٥٣	%٧٠,٦	١,٢٢
٤١	لقد زاد الاعتماد علي في تحمل المسؤولية اتجاه أسرتي	٢,٩٩	%٥٩,٨	١,٢٩
٤٢	اعتقد انه يوجد لدي شعور بالذنب لتصرفي اتجاه أبنائي وأسرتي	٣,١٧	%٦٣,٤	١,٣٩
٤٣	لقد أصبحت هناك صعوبة اكثر في الاتصال والتواصل بيني وبين أفراد أسرتي وأقربائي	٣,١٥	%٦٣	١,٣٨
٤٤	أشكو من ظلم الناس لي ولأفراد أسرتي	٣,٦٣	%٧٢,٦	١,٢٠
٤٥	بالرغم من سوء الأحداث والمشاكل التي نعاني منها إلا أن توقعاتنا وطموحنا لا تزال عالية	٣,٣٢	%٦٦,٤	١,٢٥
٤٦	اعتقد أنى نشيطة وكثيرة الفاعلية وحيوية في حياتي بالرغم من الظروف	٣,٠٩	%٦١,٨	١,٣٨
٤٧	أصبحت لا أثق بالنفس كثيراً وخاصة في هذه الظروف	٢,٦٨	%٥٣,٦	١,٥٧
٤٨	استخدم ألفاظا غير لائقة وحتى جارحة مع الناس	٢,٩٦	%٥٩,٢	١,٤١
٤٩	أصبحت على عدم وفاق دائم مع والدي، زوجي، اخوتي..الخ	٢,٨٨	%٥٧,٦	١,٣٨
٥٠	اعتقد أنني لا أستطيع مواجهة مشكلات الحياة اليومية الصعبة	٢,٨٢	%٥٦,٤	١,٣٥
٥١	أصبحت لا أراعي الذوق العام في المظهر والملبس..الخ	٣,١٩	%٦٣,٨	١,٢٤
٥٢	أعاني كثيراً من الضغوط داخل العمل والبيت بسبب كثرة المسؤوليات الملقاة علي	٢,٩٦	%٥٩,٢	١,٣٨
٥٣	تتدخل أسرتي في شؤوني الخاصة وأنشطتي الاجتماعية بشكل يضايقني	٣,٣٥	%٦٧	١,٣١
٥٤	أملئ حياتي اليومية بكل ما يثير اهتمامي بالرغم من الظروف الصعبة	٣,٦٥	%٧٢	١,٣٤
٥٥	أجد سلوكي طبيعياً في تعاملي مع أفراد الجنس الآخر	٤,٠٦	%٨١,٢	٠,٩٨

... تابع جدول (٣)

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
٥٦	احب أفراد أسرتي وتسود الثقة والاحترام بيني وبينهم	٣,٥٨	%٧١,٦	١,٣١
٥٧	اصبح من لصعوبة علي تدبير أمور حياتي في البيت بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية	٣,٩٧	%٧٩,٤	٠,٩٨
٥٨	اعتقد أن الأوضاع السياسية والاقتصادية تنعكس سلباً على حياتنا اليومية	٣,٥٦	%٧١,٢	١,٢٦
٥٩	إن معاناتنا سببها سوء التخطيط على المستوى الإداري والمالي وليس الأحداث وحدها	٣,٨٤	%٧٦,٨	١,٠٨
٦٠	أرى أن متطلبات الأولاد كثيرة ولا يمكن تلبيتها في هذه الظروف	٣,١٩	%٦٣,٨	١,٤
٦١	اشعر ان أولادي محرومون بسبب الوضع الاقتصادي الذي نمر به	٣,٦٠	%٧٢	١,١٦
٦٢	لقد تأثرت أنماط الأسرة الاستهلاكية بسبب الانتفاضة	٣,٠٨	%٦١,٦	١,٢٥
٦٣	لقد قل توفر المواد الغذائية في البيت	٣,٠١	%٦٠,٢	١,٥٥
٦٤	الدرجة الكلية	٣,٣٦	%٦٦,١٢	٠,٥٦٧

يتضح من الجدول رقم (٣) أن درجة الآثار الاجتماعية والاقتصادية على المرأة الفلسطينية كانت عالية، حيث تراوحت ما بين (٥٢% -٨٥,٨) بمتوسط مقداره (٦٦,١٢%) وكانت أعلى خمس درجات على الفقرات كما هو مبين في الجدول هي:

١ - ٣٨ أتمنى لو أعيش سعيدة أنا وأولادي واخوتي كبقية نساء العالم

٢ - ٥٥ أجد سلوكي طبيعياً في تعاملي مع أفراد الجنس الآخر

٣ - ٣٧ أصبحت غير قادرة على اتخاذ قرارات مهمة في هذه الأيام

٤ - ٤٤ أشكو من ظلم الناس لي ولأفراد أسرتي

٥ - ٥٩ إن معاناتنا سببها سوء التخطيط على المستوى الإداري والمالي وليس الأحداث وحدها

٣. مجال بعد الآثار الإيجابية للانتفاضه

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمجال بعد الآثار الإيجابية للانتفاضه

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
٦٥	أنا ارغب في استمرار الانتفاضة لأنني لا أستطيع أن أتحمل استمرار الوضع الحالي للاحتلال الإسرائيلي.	٣,٣٦	%٦٧,٢	١,٥٦
٦٦	لقد اعتمدنا مقاطعة البضائع الإسرائيلية	٣,٦٥	%٧٣	١,٢٨
٦٧	لقد زاد شراءنا للسلع الوطنية دعماً للانتفاضة	٣,٣٤	%٦٦,٨	١,٣٩
٦٨	الجأ إلى دعم مادي للانتفاضة وبقدر استطاعتي	٣,٠٤	%٦٠,٨	١,٣٨
٦٩	لقد زادت تدابيري المنزلية كالتموين والتخزين والحياكة	٣,١٧	%٦٣,٤	١,٣٤
٧٠	اقضي وقت فراغي في أعمال تطوعية لها علاقة بالانتفاضة	٢,٦٧	%٥٣,٤	١,٤٣
٧١	اكثر من زيارة اسر الشهداء والجرحى	٣,١٣	%٦٢,٦	١,٥٢
٧٢	لقد زادت ساعات مشاهدتي للتلفاز وخاصة النشرات الإخباري مما زاد من ثقافتي السياسية	٣,٨١	%٧٦,٢	١,١٧
٧٣	لقد ازدادت مساعدتي لتدريس الأولاد والاهتمام بهم	٣,٤٧	%٦٩,٤	١,٢٠
٧٤	أصبحت اكثر دراية بإدارة أمور البيت	٣,٣٤	%٦٦,٨	١,١٩
٧٥	أصبحت اقضي وقت اكبر في قراءة الجرائد	٣,١٠	%٦٢	١,٢٣
٧٦	أصبحت اقضي وقت في الصلاة والدعاء	٣,٥٤	%٧٠,٨	١,٢٩
٧٧	لا يوجد وقت فراغ لدي	٣,٠٩	%٦١,٨	١,٣٤
	الدرجة الكلية	**٣,٢٨٥**	**%٦٥,٧**	

يتضح من الجدول رقم (٤) أن هناك آثاراً إيجابية للانتفاضة وكانت الدرجة الكلية هي (%٦٥,٧) على الرغم من الآثار السلبية للانتفاضة في الشعب الفلسطيني. فقد كانت أهم الفقرات الإيجابية مرتبه حسب أهميتها كما هو مبين في الجدول رقم (٤) وهي:

١ - ٧٢ لقد زادت ساعات مشاهدتي للتلفاز وخاصة الإخبارية مما زاد من ثقافتي السياسة

٢ - ٦٦ لقد اعتمدنا مقاطعة البضائع الإسرائيلية

٣ - ٧٦ أصبحت اقضي وقت في الصلاة والدعاء من الله أن يساعدنا في هذه المحنة

٤ - ٧٣ لقد ازدادت مساعدتي لتدريس الأولاد والاهتمام بهم

٥ - ٦٥ أنا ارغب في استمرار الانتفاضة لأنني لا أستطيع أن أتحمل استمرار الوضع الحالي للاحتلال الإسرائيلي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نصه

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستويات الدلالة اقل من (٠,٠٥) من متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية تعزى لمتغيرات (العمر، والحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى الدراسة للمرأة، وطبيعة عمل المرأة، ومنطقة السكن، ودخل الأسرة، والتعرض للأذى خلال الأحداث وجرح واستشهاد أحد أفراد الأسرة، وعمل الزوج، ومصدر الدخل إلى الأسرة).

وللإجابة عن السؤال استخدم المتوسطات والانحرافات المعيارية لمستويات المتغيرات المستقلة كما يبين الجدول رقم (٥) وكذلك استخدم تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق في الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للمتغيرات المستقلة كما هو مبين في جدول رقم (٦).

جدول (٥): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمستويات المتغيرات المستقلة في الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
العمر	١ - اقل من ٢٠سنه	١٥٨	٣,٢٦	٠,٤٩	%٢٥,٧
	٢ - من٢٠-٤٠	٢٩٢	٣,٣٨	٠,٦٢	%٤٧,٤
	٣ - اكثر من ٤٠	١٦٦	٣,٤٨	٠,٦٢	%٢٦,٩
الحالة الاجتماعية	١ - عزباء	٢١٦	٣,٣٧	٠,٥٢	%٣٥,١
	٢ - متزوجة	٣٤٦	٣,٣١	٠,٦١	%٥٦,٢
	٣ - مطلقة أو أرملة	٥٤	٣,٧٧	٠,٨٥	%٨,٨
عدد أفراد الأسرة	١ - اقل من ٤ أفراد	١٤٦	٣,٣٧	٠,٥٣	%٢٣,٧
	٢ - ٤ -٦ أفراد	٢١٠	٣,٣٨	٠,٥٥	%٣٤,١
	٣ - اكثر من٦	٢٦٠	٣,٣٨	٠,٦٦	%٤٢,٢

... تابع جدول (٥)

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
مستوى الدراسة للمرأة	١- ابتدائي	٩٨	٣,٥٤	٠,٦١	%١٥,٩
	٢- إعدادي+ثانوي	٢١٤	٣,٣٤	٠,٦٥	%٣٤
	٣- دبلوم+جامعة	٢٨٤	٣,٣٦	٠,٥٤	%٤٦
	٤- دراسات عليا	٢٠	٣,٢٦	٠,٣١	%٣,١
منطقة السكن	١- مدينة	٢٦٢	٣,٤٠	٠,٦١	%٤٢,٥
	٢- قرية	٢٦٠	٣,٢٣	٠,٥٦	%٤٢,٢
	٣- مخيم	٩٤	٣,٩٦	٠,٤٧	%١٥,٣
دخل الأسرة بالدينار الأردني	١-اقل من ٢٠٠دينار	٢٠٦	٣,٤٩	٠,٥٢	%٣٣,٤
	٢-٢٠٠-٣٩٩ دينار	٢٠٨	٣,٥٠	٠,٦٤	%٣٣,٨
	٣-٤٠٠-٥٩٩ دينار	١٢٢	٣,١٧	٠,٦٣	%١٩,٨
	٤-اكثر من ٦٠٠ دينار	٨٠	٣,١	٠,٤٦	%١٣
التعرض لأحداث الانتفاضة	١- بدرجة كبيرة	١٦٨	٣,٤٧	٠,٤٦	%٢٧,٣
	٢- بدرجه متوسطة	٢٢٠	٣,٣٤	٠,٦٠	%٣٥,٧
	٣- بدرجة ضعيفة	١٢٠	٣,٣٠	٠,٧٢	%١٩,٥
	٤- لم أتعرض	١٠٨	٣,٣٨	٠,٥٩	%١٧,٥
جرح او استشهاد أحد أفراد الأسرة	١- نعم	١٧٦	٣,٥٣	٠,٥٤	%٣١,٨
	٢- لا	٤٤٠	٣,٣١	٠,٦١	%٦٨,٢
عمل الزوج	١- يعمل	٢١٨	٣,١٩	٠,٥٩	%٣٥,٤
	٢- لا يعمل	٢٩٤	٣,٤٥	٠,٥٥	%٤٧,٧
	٣- يعمل بشكل متقطع	١٠٤	٣,٥٦	٠,٦٣	%١٦,٨
مصدر الدخل	١- راتب واحد	٢٦٢	٣,٣٨	٠,٥٧	%٤٣,١
	٢- اكثر من راتب	١٣٢	٣,١٩	٠,٧١	%٢١,٧
	٣- عمل خاص	١٢١	٣,١٨	٠,٤٤	%١٩,٩
	٤- شؤون اجتماعيه	١٠١	٣,٧٩	٠,٣٩	%١٥,٣

جدول (٦): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مقياس الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	٢٠	٤,١٦	٢,٠٨	٥,٩٦	٠,٠٠٣*
	داخل المجموعات	٦١٣	٢١٤,١٤	٠,٣٥		
	المجموع	٦١٥	٢١٨,٣١			
الحالة الاجتماعية	بين المجموعات	٢٠	٩,٣٣	٤,٦٦	١٣,٦٩	٠,٠٠٠١*
	داخل المجموعات	٦١٣	٢٠٨,٩٧	٠,٣٤		
	المجموع	٦١٥	٢١٨,٣١			
عدد أفراد الأسرة	بين المجموعات	٢٠	٢,٢٥	١,٢٧	٠,٣٢	٠,٩٦
	داخل المجموعات	٦١٣	٢١٨,٢٨	٠,٣٥		
	المجموع	٦١٥	٢١٨,٣٠			
مستوى الدراسة	بين المجموعات	٢٠	٣,٢٥	١,٠٨	٣,٠٩	٠,٠٢*
	داخل المجموعات	٦١٣	٢١٥,٠٥	٠,٠٣٥		
	المجموع	٦١٥	٢١٨,٣١			
طبيعة العمل	بين المجموعات	٢٠	٢,٥٠	١,٢٥	٣,٥٥	٠,٠٢*
	داخل المجموعات	٦١٣	٢١٥,٨٠	٠,٣٥		
	المجموع	٦١٥	٢١٨,٣١			
منطقة السكن	بين المجموعات	٢٠	١٤,٤٦	٧,٢٣	١٨,٩٤	٠,٠٠٠١*
	داخل المجموعات	٦١٣	٢٠٣,٨٥	٠,٣٣		
	المجموع	٦١٥	٢١٨,٣١			
دخل الأسرة	بين المجموعات	٢٠	١٨,٥٥	٦,١٨	١٨,٩٤	٠,٠٠٠١*
	داخل المجموعات	٦١٣	١٩٩,٧٦	٠,٣٣		
	المجموع	٦١٥	٢١٨,٣١			

... تابع جدول (٦)

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
التعرض للأحداث القصف	بين المجموعات	٢٠	٢,٥٥	٠,٨٤	٢,٤٠	٠,٧
	داخل المجموعات	٦١٣	٢١٥,٧٦	٠,٣٥		
	المجموع	٦١٥	٢١٨,٣١			
جرح أو استشهاد أحد أفراد الأسرة	بين المجموعات	٢٠	٥,٩٠	٥,٨٩	١٧,١	٠,٠٠٠١*
	داخل المجموعات	٦١٣	٢١٢,٤١	٠,٣٤٦		
	المجموع	٦١٥	٢١٨,٣١			
عمل الزوج	بين المجموعات	٢٠	١٢,٥٩	٦,٣٠	١٨,٨	٠,٠٠٠١*
	داخل المجموعات	٦١٣	٢٠٥,٧٢	٠,٣١		
	المجموع	٦١٥	٢١٨,٣١			
مصدر الدخل	بين المجموعات	٢٠	٢٦,٥٦	٨,٨٦	٢٨,٣	٠,٠٠٠١*
	داخل المجموعات	٦١٣	١٩١,٧٥	٠,٣١٣		
	المجموع	٦١٥	٢١٨,٣١			

* دالة إحصائياً عند مستوى اقل من (α=٠,٠٥)

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين مقياس الآثار النفسية والاجتماعية وكل من متغير العمر، والحالة الاجتماعية، ومستوى الدراسة، وطبيعة عمل المرأة، ومنطقة السكن، وجرح أو استشهاد أحد أفراد الأسرة، وعمل الزوج، ومصدر الدخل.

كذلك يتضح من الجدول رقم (٦) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى اقل من (α=٠,٠٥) من مقياس الآثار النفسية والاجتماعية ومتغير عدد أفراد الأسرة والتعرض لأحداث القصف.

ومن اجل تحديد بين من كانت الفروق استخدم اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية، ونتائج الجداول (٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) تبين ذلك.

جدول (٧): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعديه بين المتوسطات الحسابية لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية تبعاً لمتغير العمر

العمر	اقل من ٢٠ سنة	من ٢٠ -٤٠سنة	اكثر من ٤٠سنة
اقل من ٢٠سنة		٠,١٣	- ٠,٢٣ *
من ٢٠-٤٠ سنة			- ٠,٩٨ *
اكثر من ٤٠ سنة			

*دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥)

يتضح من جدول رقم (٧) ما يلي:

توجد فروق دالة إحصائية على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية للمرأة تبعاً لمتغير العمر عند المرأة بين فئة العمر اقل من (٢٠ سنة) وفئة (اكثر من ٤٠ سنة) لصالح فئة اكثر من (٤٠ سنه) وذلك لأن هذه الفئة اكثر نضوجاً ومسؤولياتها اكثر واكثر عرضه للضغوط لذلك تعاني اكثر من فئة الشباب. أما بين الفئات الأخرى فهي غير مهمة إحصائياً

جدول (٨): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعي	عزباء	متزوجة	مطلقة أو أرملة
عزباء		٥,٦٠	- ٠,٣٩ *
متزوجة			٠,٤٥
مطلقة أو أرملة			

*دال إحصائياً عند مستوى اقل من (α=٠,٠٥)

يتضح من جدول رقم(٨) ما يلي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الآثار النفسية بين من هن عوازب ومطلقات أو أرامل لصالح من هن مطلقات أو أرامل وذلك لان بعض الأرامل هن زوجات الشهداء أو مستوى دخلهن أو ظروفهن اكثر صعوبة من العوازب.

٢. أن توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الآثار النفسية بين المتزوجات والمطلقات والأرامل لصالح المطلقات والأرامل وهذا أن المطلقة أو الأرمل تعاني اكثر لان بعض الأرامل زوجات الشهداء في الانتفاضة وثانياً ظروفهن اكثر صعوبة واقل دعماً من المتزوجات.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى مستوى المعاناة بين العوازب والمتزوجة.

جدول (٩): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية الاقتصادية تبعاً لمتغير مستوى الدراسة

مستوى الدراسة	ابتدائي فما دون	إعدادي+ثانوي	دبلوم+ جامعه	دراسات عليا
ابتدائي فما دون		٠,١٩	٠,١٨	٠,٢٧ *
إعدادي + ثانوي			١,٣٦ -	٧,٢٠
دبلوم+ جامعة				٨,٦ -
دراسات عليا				

* دال إحصائياً عند مستوى اقل من (α=٠,٠٥)

يتضح من جدول رقم (٩) ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية بين من هن من فئة المرحلة التعليمية الأساسية فما دون فئة الدراسات العليا وهذا يعني أن فئة غير متعلمات يعانين اكثر من المتعلمات وذلك لان وعينهن اقل، ومستوى رواتبهن ومعيشتهن اقل من المتعلمات من حملة شهادات الدراسات العليا. أما بين الفئات الأخرى مثلاً فيوجد فروق ذات دلالة إحصائية.

جدول (١٠): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية تبعاً لمتغير طبيعة العمل

طبيعة العمل	ربة بيت	موظفة	طالبة
ربة بيت		١,٧٧	٠,١٣
موظفة			*- ٠,١٥
طالبة			

* دال إحصائياً عند مستوى اقل من (α=٠,٠٥)

يشير جدول رقم (١٠) الآتي:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الآثار النفسية الاجتماعية التي تتعرض لها المــرأة تبعاً لعمل المرأة حيث أن الموظفة تعاني اكثر من ربة البيت ومن الطالبة، وذلك لتعرضها لمضايقات الجيش الإسرائيلي والمستوطنين اكثر من الطالبة وربات البيوت. وثانياً لأنها تتحمل معاناة العمل فــي هذه الظروف وضغوط الاحتلال.

جدول (١١): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها المرأة تبعاً لمتغير السكن

منطقة السكن	مدينة	قرية	مخيم
مدينة		٠,١٧	٠,٢٨ -*
قرية			٠,٤٥ -
مخيم			

* دال إحصائياً عند مستوى اقل من (α=٠,٠٥)

يتضح من الجدول رقم (١١) ما يلي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها المرأة من فئة المدينة والمخيم ولصالح من يسكن المخيم، لأن المرأة التي تتوطن المخيم تعاني اكثر من المرأة التي تعيش في المدينة وذلك بسبب ظروف المخيمات الصعبة وبسبب تعرض المخيمــات إلى العدوان الإسرائيلي اكثر من المدن.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية لمعاناة المرأة من فئــة سكان المدينة والقرية ولصالح سكان المدينة، وهذا يعني أن المرأة في المدن تعاني اكثــر مــن القرى، وقد يعود ذلك إلى إن مستوى المعيشة في المدن أعلى من القرى وكذلك تعرض المــدن اكثر من القرى للقصف من قبل قوات الاحتلال.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها المــرأة من فئة سكان القرى والمخيم، ولصالح سكان المخيم وهذا يعني أن المــرأة التــي تــسكن فــي المخيمات اكثر تأثراً من المرأة التي تسكن القرى وذلك بسبب ظروف المخيمات الصعبة وعــدم توفر العمل، وكذلك بسبب تعرض المخيمات للعدوان الإسرائيلي اكثر من القرى.

جدول (١٢): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة تبعاً لمتغير دخل الأسرة

دخل الأسرة	اقل من ٢٠٠	٢٠٠-٣٩٩	٤٠٠-٥٩٩	اكثر من ٦٠٠
اقل من ٢٠٠		- ١,٩٨	٠,٣١ *	٠,٣٨ *
٢٠٠-٣٩٩			- ٠,٣٣ *	- ٠,٤٠ *
٤٠٠-٥٩٩				- ٧,١
اكثر من ٦٠٠				

* دال إحصائياً عند مستوى اقل من (α=٠,٠٥)

يشير جدول رقم (١٢) إلى ما يلي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية للمرأة تعزى لمتغير مستوى الدخل حيث أن المرأة التي مستوى دخلها اقل من ٢٠٠دينار اكثر تعاني من المرأة التي دخلها من ٤٠٠-٥٩٩ أو من فئة دخل المرأة اكثر من ٦٠٠ دينار وذلك لان قلة الدخل سبب رئيسي من أسباب التوتر النفسي.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدخل المرأة من فئة ٢٠٠-٣٩٩ وبين فئة ٤٠٠ إلى ٥٩٩ وفئة اكثر من ٦٠٠ دينار لصالح فئة ٢٠٠-٣٩٩ دينار، وهذا يعني أن المرأة التي دخلها من الفئة الثانية من ٢٠٠-٣٩٩ تعاني كذلك بسبب قلة الدخل وبخاصة وأن تكاليف الحياة مرتفعة ومتطلباتها كثيرة.

جدول (١٣): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة تبعاً لمتغير عمل الزوج

هل يعمل زوجك	نعم	لا	بشكل متقطع
نعم		- ٠,٢٦	- ٠,٣٦ *
لا			٠,١٠١
بشكل متقطع			

* دال إحصائياً عند مستوى اقل من (α=٠,٠٥)

يشير الجدول رقم (١٣) إلى ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية التي تعاني منها المـــرأة، بين عمل الزوج وعدم عمله ولصالح فئة عدم عمله. وبين عمله وعمله بشكل متقطع لصالح فئة عمله بشكل متقطع. وهذا يعني أن المرأة التي لا يعمل زوجها أو يعمل بشكل متقطع تعاني اكثر من المرأة التي يعمل زوجها، وذلك لما للعمل والدخل المرتبط به من آثار إيجابية على المرأة.

جدول (١٤): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها المرأة تبعاً لمتغير مصدر الدخل

مصدر الدخل	راتب واحد	اكثر من راتب	عمل خاص	شؤون اجتماعية أو لجان زكاه
راتب واحد		٠,١٨ *	٠,١٩ *	- ٠,٤٠ *
اكثر من راتب			٨,٣٧	- ٠,٨٥ *
عمل خاص				- ٠,٥٩ *
شؤون اجتماعية او لجان زكاه				

* دال إحصائياً عند مستوى اقل من (α=٠,٠٥)

يتضح من الجدول رقم (١٤) ما يلي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها المرأة من مصدر الدخل من فئة راتب واحد واكثر من راتب لصالح فئة راتب واحد، وكذلك من فئـــة راتب واحد وفئة عمل خاص لصالح فئة راتب واحد ومن فئة راتب واحد وفئة شـــؤون اجتماعيـــة لصالح فئة شؤون اجتماعية، وهذا يعني أنه كلما قل مستوى الدخل عنـــد المـــرأة كلمـــا زادت معاناتها.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة اكثر من راتب وفئة الشؤون الاجتماعية وهذا يعني أن المرأة التي تتلقى مساعدات من الشؤون الاجتماعية تعاني اكثر من المرأة التي لديها أكثر مـــن راتب.

٣. توجد فروق بين فئة العمل الخاص وبين فئة الشؤون الاجتماعية أو لجان الزكـــاة لـــصالح فئـــة المرأة التي تتلقى مساعدات من الشؤون الاجتماعية وهذا يعني أنها تعاني اكثـــر لان ظروفهـــا المادية والنفسية اكثر صعوبة.

أما بالنسبة للسؤال الأخير وهو: إذا كان هناك آثار أخري للانتفاضة عليك أو على الشعب الفلسطيني أرجو ذكرها ؟

استجاب على هذا السؤال (٩٦) امرأة من أفراد عينة الدراسة أي ما نسبته (١٥,٨%) وتم تصنيف الاستجابات حسب أهميتها إلى ما يلي:

١. الشعور أن الشعب الفلسطيني يستطيع إجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي المحتلة وإقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف والحصول على حقوقه ضمن الشرعية الدولية.
٢. الشعور بوحدة الشعب الفلسطيني في داخل إسرائيل وفي محافظات فلسطين والخارج على الرغم من الاختلاف في الاتجاهات السياسية.
٣. زيادة الوعي السياسي لدى المرأة على المستوى الداخلي وبخاصة في مشاركتها في فعاليات الانتفاضة وطواقم الإسعاف أو في المستوى الخارجي العربي والعالمي.
٤. زيادة الوعي الديني لدى المرأة حيث وأصبحت المرأة اكثر تديناً وإيماناً من السابق.
٥. زيادة التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع الفلسطيني وبخاصة مع اسر الشهداء والمصابين ومع من هدمت منازلهم أو من حرقت مزروعاتهم...الخ
٦. محاربة بعض ظواهر الفساد في المجتمع وبخاصة الاختلاسات بين أجهزة السلطة أو المؤسسات، وكذلك محاربة عملاء إسرائيل في الداخل.
٧. القدرة على التكيف والتعايش مع الحياة الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني نتيجة لإغلاق المناطق، وقلة الدخل، واستخدام الرصاص والقصف للترهيب وحتى الموت من قبل الجيش الإسرائيلي أو المستوطنين.
٨. تكوين قوة وإرادة، وتصميم، والقدرة على التحمل عند المرأة، ومن يصبر سيحقق آماله، أو "الصبر مفتاح الفرج"، أو "إن الله مع الصابرين...الخ" هذه العبارات التي تكررت كثيراً وتعني قوة الإرادة أو الاتكال على الله أحيانا وحتى اليأس وقلة الحيلة.
٩. الحد من تكاليف الزواج، والحفلات والسكن وغيرها بسبب ظروف الانتفاضة مما شجع على الزواج، وقبول الفتاه والارتباط بمن يتقدم لها بسبب سوء الأوضاع المالية.

تفسير النتائج

١. أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية للآثار النفسية والاجتماعية للانتفاضة على المرأة الفلسطينية بلغت (٦٩%) وهذا يدل على أن المرأة الفلسطينية تعاني من آثار نفسية واجتماعية مترتبة على العدوان والحصار الإسرائيلي لها ولأسرتها.

وقد نالت مجالات الضغوط النفسية على متوسطات عالية جداً كشعور المرأة بالتعب والإرهاق المتواصلين بسبب الأحداث حيث كانت النسبة (٨٥,٨ %) وأيضاً عبرت النساء على خوف وقلق شديدين على نفسها وعلى الأسرة بلغت نسبته (٨٦,٤%). وأيضاً عبرت المرأة عن الحزن والأسى لما يحدث (٨٥,٢%) مما لا يدع شك حول نسبة الإحباط الذي تعاني منه المرأة الفلسطينية من جميع الفئات.

كما أظهرت النتائج رغبة عارمة لدى المرأة لان تحيا حياة سعيدة طبيعية مع أفراد الأسرة، وعبرت عن ظلم الأسرة لها وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات وذلك بنسب عالية بلغت (٧٦%) وهذا يتفق مع دراسة تكريتي (١٩٩٠) والتي عبرت فيها النساء في محافظات الشمال عن ضغوط نفسية واقتصادية كبيرة بلغت (٦٩,٦%) من المستجيبات. راجع الجداول(٢)(٣) (٤) لمزيد من التفصيل في الآثار النفسية والاجتماعية على المرأة.

٢. أما بالنسبة للسؤال الثاني الذي يتعلق بأثر المتغيرات الديمغرافية في الضغوط النفسية والاجتماعية على المرأة الفلسطينية كانت النتائج مهمة إحصائيا في تفسير المتغير التابع وهو الضغوط النفسية والاجتماعية فيما عدا متغيرين هما متغير عدد أفراد الأسرة والتعرض للأحداث الصادمة وهذا يدل على أن عدد أفراد الأسرة إن كان كثيراً أو قليلاً لا يختلف في درجة المعاناة والضغوط التي تتعرض لها الأسرة. هذا ينطبق على التعرض للأحداث أو المواجهات أو البعد عنها، فلا يوجد فروق في الآثار لان الجميع يعانون ومهددون بالقصف أينما وجدوا.

٣. لقد كان متغير العمر من المتغيرات لتي لها اكبر الأثر في تفسير الضغوط النفسية عن المرأة الفلسطينية وبخاصة عند المرأة من الفئة العمرية (٤٠ فما فوق) وهذا يدل على الأعباء المتوقعة من هذه الفئة العمرية والتي تزداد مع تقدم العمر وكون هذه الفئة تضم ايضاً أمهات الشهداء وشباب الانتفاضة كذلك بسبب الضغوط الأسرية أضف إلى ذلك صحتها والتي قد تتأثر مع العمر.

٤. كما أظهرت النتائج أن الحالة الاجتماعية كان لها تأثيراً أعلى وبمستوى دلالة (٠,٠٠٠١) حيث كانت المرأة المطلقة والأرملة تعاني بشكل اكبر وهذا يظهر الصعوبة التي تعاني منها هذه الفئة من النساء من الناحية الاجتماعية وأيضاً بسبب عدم وجود دخل ثابت لهن فكثير من الأرامل هن زوجات للشهداء.

٥. وقد أظهرت النتائج ان متغير مستوى التعليم بين النساء لعب دورا ًفي تفسير التباين. حيث ان النساء الغير متعلمات يتعرضن لضغوطات نفسية اكثر من المتعلمات بسبب عدم قدرتهم على العمل وعدم وجود دخل ثابت لهن مما يزيد من متاعبهم النفسية والاجتماعية وينعكس على حياتهن.

٦. أما بالنسبة لعمل المرأة كمتغير، فقد أظهرت النتائج أن عمل المرأة لعب دوراً في تفسير التباين وكان ذا دلالة إحصائية بلغت (٠,٠٢) وهذا يعني أن المرأة الفلسطينية الموظفة تعاني اكثر من ربة البيت ومن الطالبة ويمكن تفسير ذلك لتعرضها لمضايقات الجيش وبسبب سياسة الحصار على الطرق وبسبب توترها الدائم على الأولاد والزوج أثناء غيابها عن المنزل. راجع الجدول رقم (١٠).

٧. وقد لعب مكان السكن دوراً ذا دلالة إحصائية في التأثير في الضغوطات النفسية التي تتعرض لها المرأة بلغت (٠,٠٠٠١) حيث أظهرت النساء اللواتي من المخيم درجة عالية من المعاناة وهذا يرجع إلى العمل اكثر من أي فئة أخرى سواء في المدينة أو القرية وذلك لأن معظم أعمال النساء والرجال في المخيمات تعتمد على العمل اليومي وأيضاً على العمل في إسرائيل. هذا بالإضافة إلى تعرض المخيمات للقصف والدمار اكثر من القرى والمدن وكذلك بالإضافة إلى سوء الأوضاع في المخيمات. وقد كانت الضغوطات التي تعاني منها المرأة في المدينة اكثر من الضغوط على المرأة في الريف لعدم تغير الحياة في القرية بدرجة كبيرة كما في المدينة وبسبب تعرض المدن الفلسطينية إلى القصف المستمر وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة[قوته، بوناماكي،١٩٩٣] حول الانتفاضة الأولى وآثارها النفسية في قطاعات مختلفة من قطاع غزة. وأيضاً مع دراسة[Ron,1999] حول النساء في مخيم بلاطه في نابلس، ومقارنتها بأوضاع النساء في المخيمات في البوسنه.

٨. وقد لعب دخل الأسرة وعمل الزوج دوراً في زيادة الضغوطات النفسية وذلك بدلالة (٠,٠٠٠١) حيث كانت الأسر التي لا يوجد دخل لها والتي لا يعمل بها الزوج تعاني بدرجات عالية من التوتر خاصة الأسر التي اعتمدت على الشؤون الاجتماعية ولجان الزكاة.

٩. كذلك بينت نتائج البحث بالنسبة للآثار الإيجابية للانتفاضة أن المجتمع الفلسطيني والذي عماده المرأة اصبح اكثر إدراكاً ووعياً لأهمية المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل مما يدل على وعي المجتمع الفلسطيني لهذا السلاح الحاد والفعال والذي أفرزته الانتفاضة حيث نال هذا المجال متوسطاً عالياً بلغ (٧٣%). وهذا يدل على وعي المرأة الفلسطينية في كفاحها ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وعبّرت النساء عن اهتمام اكبر في الأحداث ومتابعة البرامج الأخبارية كما عبرن عن رغبة نالت متوسطها بلغ (٦٧%) في استمرار الانتفاضه بالرغم من درجة إحباط المرأة والضغوط النفسية التي تمر بها.

وأيضاً عبرت النساء عن ازدياد الوعي الديني واللجوء إلى الصلاة وهذا من الطبيعي بمكانة خاصة في هذه الأيام العصيبة حيث تتعرض الأسرة بكاملها لخطر الإصابة العشوائية والإذلال. ولم تنضم نسبة لا بأس بها من النساء في أعمال تطوعيه لصالح الانتفاضة إنما عبر (٥٣%) منهن عن انخراطهن في أعمال تطوعيه ويبدو أن هذه النسبة لم ترتفع بسبب صعوبة الانتقال إلى مكان المصادمات وتقطع أوصال الوطن وهذا يدعو إلى استقطاب جهود النساء في جمعيات تأخذ على عاتقها هذا العمل.

وأخيراً ترى المرأة الفلسطينية في الاستجابة على السؤال الأخير: يوجد شعور وأمل لدى المرأة في تكوين دوله فلسطينية وان الشعب الفلسطيني يستطيع أن يكون له دور أساسي في تحديد مصيره وآماله في المستقبل.

وهذا يتفق مع نتائج كثير من الدراسات التي تؤكد آمال الشعب الفلسطيني ومنها دراسة[حمامي،١٩٩٠] ودراسة[العسلي،١٩٩٠] والتي تؤكد على انخراط المرأة الاجتماعي والسياسي بشكل اكبر في الحياة الاجتماعية والسياسية مع ما يواجهه هذا الدور من صعوبة وإنما بخطى مستمرة وآمال عريضة لمشكلة اكبر في المستقبل.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتحليلات التي تم عرضها لتفسير هذه النتائج فان الباحثين يوصيان بما يلي:

١. أوضحت الدراسة معاناة المرأة الفلسطينية بشتى فئاتها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية كبيرة في ظل الأوضاع الصعبة التي تعيشها وذلك بنسب (٦٩%)، مما يستدعي أهمية وجود مؤسسات وجمعيات حكومية وغير حكومية ترعى المرأه وتعمل على مساندتها من نواحي عديدة من حيث وجود إرشاد نفسي مكثف، ودعم اجتماعي واقتصادي.
٢. استقطاب اكبر للنساء في المخيمات عن طريق جمعيات ومؤسسات خيرية تساندهن في هذه المرحلة الصعبة وتقدم لهن مجلات للعمل، والعمل الاقتصادي المنزلي وبخاصة وأن نساء المجتمعات الفلسطينية كُنّ من أكثر الفئات معاناة في المجتمع الفلسطيني.
٣. العمل على خلق مشاريع تنموية للمرأة، يرجع عائدها الاقتصادي للمرأة بالتالي يتم تدريب عدد كبير من النساء على أعمال تعود عليهن بالفائدة.
٤. العمل على توعية المرأة بالريف بالاكتفاء الذاتي في مجال الاقتصاد المنزلي كذلك عقد ندوات ومحاضرات حول الصحة النفسية والدينية والتغذية للعائلة.
٥. عقد دورات حول الإسعاف الأولي تشارك فيه النساء.
٦. إجراء دراسات أخرى تشمل مدى مساهمة عوامل أخرى كالمشاركة السياسية والوعي السياسي بالضغوط النفسية للمرأة وأيضاً القيام بدراسات تشمل نساء فلسطينيات من مناطق أخرى تشمل جنوب فلسطين ومدن الوسط.
٧. إجراء دراسات مقارنة تبحث في الضغوطات النفسية التي تتعرض لها المرأة في أماكن أخرى من العالم وتعيش في أوضاع مشابهة والاستفادة من تجاربها. وأخص بالذكر في هذا المجال تجربة المرأة اللبنانية، في فترات سابقة مررن بمثل هذه التجربة لنساء لبنان أثناء الحرب الأهلية أو تجربة المرأة في جنوب إفريقيا أو البوسنة ..... الخ.
٨. توصي هذه الدراسة المهتمين في الشؤون الاجتماعية العمل وبشكل منتظم اكثر في استقطاب اكثر للنساء من طبقات اجتماعية مختلفة من اجل العمل على تحقيق رفاه اجتماعي واقتصادي أسري اكثر في فلسطين من خلال جمعيات ومؤسسات تأخذ على عاتقها هذا الهدف وبخاصة في المخيمات الفلسطينية التي أظهرت الدراسة أنها تعاني معاناة جسيمة في هذه الانتفاضة.

المراجع العربية والأجنبية

١] كُتّاب، ايلين، "الانتفاضة وبعض قضايا المرأة الاجتماعية"، دراسة مقدمة لمؤتمر الانتفاضه، مركز بيسان، القدس، (١٩٩٠).

٢] عبد الجواد، إصلاح، "إلى أين تتجه العلاقات الاجتماعية داخل العائلة الفلسطينية؟"، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الانتفاضة، مركز بيسان، القدس، (١٩٩٠).

3] Ron, James, "The institutional underpinnings of state violence in Bosnia and Palestine", Unpublished Dissertation, Lund University, (1999)

4] Collins, John Martin, "Children of the stones", Unpublished Dissertation, University of Minnesota, (1999).

٥] قوته، سمير، وبوناماكي، لينا، "العلاقة بين الخبرات الصادمة والمشاركة الانفعالية والعقلية عند الأطفال الفلسطينية"، برنامج غزه للصحة النفسية، (١٩٩٣).

6] Carbarino, T. Kostelny, K., and Durbow,N., "No place to be a child: growing up in a war zone". Sanfrancisco, CA, U.S.A., (1991).

٧] صنصور، ميشيل، "الصحة النفسية للمرأة"، مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، (١٩٩٥).

٨] حمامي، ريما، "المشاركة السياسية للمرأة خلال الانتفاضة"، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الانتفاضة، مركز بيسان، القدس، (١٩٩٠).

٩] النجار، محمد حامد، "تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى معاقي الانتفاضة جسمياً بقطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، (١٩٩٨).

١٠]تكريتي، نادية، "الأسرة والانتفاضة، دراسة اجتماعية"، لجنة أبحاث المرأة، النادي الثقافي، نابلس، (١٩٩٠).

١١]مركز الإحصاء الفلسطيني، "المرأة والرجل في فلسطين"، نشرة، (١٩٩٨).

١٢]مركز الإحصاء الفلسطيني، "المرأة والرجل في فلسطين"، نشرة الانتفاضة، (٢٠٠١).

١٣]عساف، عبد، "مصادر الإجهاد النفسي لدى مدرسي الجامعات"، *مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية*، **٣(١٠)**، (١٩٩٦)، ٣٠-٥٥.

١٤]عاقل، فاخر، "علم النفس التربوي"، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٧٦).

15] Hann, "Coping and defending process of self environment and organization", N. Y. Academic Press, (1977), 13.

١٦] عيسوي، عبد الرحمن. "دراسات في السلوك الإنساني"، المعارف، القاهرة، (١٩٧٦).

١٧]عسلي، نهله، "الحركة الوطنية الفلسطينية ونظرتها للمرأة"، دراسة مقدمة لمؤتمر الانتفاضة، القدس، مركز بيسان، (١٩٩٠).

١٨] بلسم، *مجلة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني*، **٣١٤**، (٢٠٠١).